﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٧﴾ [النّحل: 37]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

علاقة النَّظر في عاقبة المكذِّبين بكونهم لا يهتدون، ولا يجدون من أحد نصرًا

لمّا ذَكرَ سبحانه بطلانَ حُجَّةِ الكُفّارِ، وكان المحقَّقُ أنَّهُ ليسَ بعدَ الإيصالِ في الاستدلال إلى الأمر المحسوسِ إلّا العِنادُ؛ أعرضَ عنهم مُلتفتًا إلى الرَّؤوفِ بهم الشَّفيقِ عليهم، فقال مُسلّيًا له صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلَّم: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَحۡرِصۡ﴾: حَرَصَ يحْرِصُ حِرْصًا، والحاءُ والرّاءُ والصّادُ أصْلانِ: أحَدُهُما الشَّقُّ، والآخَرُ الجشَعُ، فالأوَّلُ: الحِرْصُ الشَّقُّ، يُقالُ: حَرَصَ القَصّارُ الثَّوْبَ؛ إذا شَقَّهُ[2]، والمعْنى المقْصودُ بالحِرْصِ عَلى الشَّيءِ: هوَ التَّمَسُّكُ بوجودِهِ أوْ تَحْصيلِه، والمحافَظَةُ عَلَيْه، والثاني: الضَّنُّ بِهِ وعَدَمُ إفْلاتِهِ، وهَذا هوَ التَّعْبيرُ المناسِبُ - لا الشَّرَهُ ولا الجشَعُ - لتفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم﴾ [التّوبة: 128][3]، ونظيرُه قوله تعالى في هذه الآية: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، فيَكون المعْنى المرادُ لِلحِرْصِ فيها هوَ فرْطُ إرادَتِهِ ﷺ في هِدايَتِهِم[4].

2) ﴿هُدَىٰهُمۡ﴾: تَرْجِعُ هَذِهِ المادَّةُ (الهاء والدّال والحرْفُ المعتلُّ)

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 154.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حرص).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (حرص).
(4) الراغب، المفردات: (حرص).

إلى أصْلَيْنِ، أحدُهُما: التَّقَدُّمُ للإرْشادِ، والثّاني: بِعْثَةُ لُطْفٍ، والمقْصودُ هُنا الأصْلُ الأوَّلُ، فمِنْه قَوْلهم: هَدَيْتُهُ الطَّريقَ هِدايَةً، أيْ: تَقَدَّمْتُهُ لأُرْشِدَهُ، وكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هادٍ، ويُقال: أقْبَلَتْ هَوادي الخَيْلِ، أيْ: أعناقُها، ويُقالُ: هاديها: أوَّلُ رَعيلٍ مِنْها؛ لِأنَّهُ المتَقَدِّمُ، والهادِيَةُ: العَصا؛ لِأنَّها تَتَقَدَّمُ مُمسِكَها كَأنَّها تُرْشِدُهُ، ومِنهُ الهُدى: خِلافُ الضَّلالَةِ، تَقولُ: هَدَيْتُهُ هُدًى[1]، الهُدى هوَ الرَّشادُ والدَّلالَةُ[2]، وهوَ كَذَلِكَ البَيانُ، تَقولُ: هَدى يَهْدي هُدًى وهِدايَةً، والهُدى: إخْراجُ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ، والهُدى أيْضًا: الطّاعَةُ والوَرَعُ، والهُدى: الهادي في قوله جَلَّ وعَزَّ: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ [طه: 10]، أيْ: هادِيًا، والطَّريقُ يُسَمّى هُدًى[3]، قال العبّاس بن مرداس:

يا خاتِمَ النُّبّآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ *** بِالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا[4]

فَيَكونُ الهدى المرادُ في هَذِهِ الآيَة، هو إرْشادُ العِبادِ، وإنْقاذُهُم مِنَ الضَّلالِ.

3) ﴿نَّٰصِرِينَ﴾: جَمعُ ناصِرٍ، وهوَ اسْم فاعِلٍ مِنَ الفِعْلِ نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا، والنّونُ والصّادُ والرّاءُ أصْلٌ صَحيحٌ، يَدُلُّ عَلى إتْيانِ خَيْرٍ وإيتائِهِ، ونَصَرَ اللّه المسْلِمينَ: آتاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدوِّهِم، يَنْصُرُهُم نَصْرًا، وانْتَصَرَ: انْتَقَمَ، وهوَ مِنْهُ[5]، وفي الحَديث: "انصُرْ أخاك ظالِمًا أو مَظْلومًا"[6]، وتَفْسيره: أن يَمنَعهُ مِنَ الظُّلم إنْ وجَدَه ظالِمًا، وإن كانَ مَظْلومًا أعانَهُ عَلى ظالِمِه[7]، ويَدورُ مَعْنى النَّصْرِ حَوْلَ الإمدادِ بِما فيه زِيادةٌ مُناسِبةٌ وقوَّةٌ، ومِنْ مَلْحَظِ الإمدادِ بالزّيادَةِ والقوَّة جاءتِ النُّصْرة، وهي حُسْنُ المعونَةِ للمَظْلوم، وهَذا المعنى الأخير هوَ أشْيَعُ مَعاني النَّصْرِ[8]، وهوَ المعْنى المرادُ في الآيَةِ؛ إذْ نَفَتْ وُجودَ أيِّ أحَدٍ يَنْصُرُ مَنْ أضلَّهُ اللّه، أوْ يُجيرُهُ مِنْ عَذابِه.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هدي).
(2) الجوهريّ، الصّحاح: (هدي).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (هدي).
(4) الخطابيّ، غريب الحديث: (هدي).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نصر).
(6) رواه البخاريّ في صحيحه، الحديث رقم: (2444).
(7) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (هدي).
(8) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (نصر).

المَعْنى الإجْماليُّ:

يُخاطب اللّه نبيَّه الكريم: إن تَبذُلْ - أيُّها الرَّسولُ - أقْصى جُهدِكَ لهدايَةِ هؤلاءِ المشركينَ؛ فاعْلَم أنَّ اللّه لا يَهدي مَن يُضِلُّ، وليسَ لهُم مِنْ دونِ اللّه أحدٌ يَنصُرُهم، ويمنَعُ عنهم عَذابَه[1].

الهِدايةُ بِيَدِ اللّه وحدَه، لا بِيَدِ النَّبيِّ ﷺ وحرصه

الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة الاسْتِئْنافِ في جملة: ﴿إِن تَحْرِصْ﴾:

في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ اسْتِئْنافٌ بَيانيٌّ، وتَوْضيحُهُ أنَّ تَقْسيمَ كُلِّ أُمَّةٍ ضالَّةٍ، إلَى مُهْتَدٍ مِنْها وباقٍ عَلى الضَّلالِ، يُثيرُ سُؤالًا في نَفْسِ النَّبيِّ ﷺ عَنْ حالِ هَذِهِ الأُمَّةِ: أهوَ جارٍ عَلى حالِ الأُمَمِ الَّتي قَبْلَها، أوْ أنَّ اللّه يَهْديهِم جَميعًا، وذَلِكَ مِنْ حِرْصِهِ عَلى خَيْرِهِم ورَأْفَتِهِ بِهِم، فأعْلَمَهُ اللّه أنَّهُ مَعَ حِرْصِهِ عَلى هُداهُم، فإنَّهُم سَيَبْقى مِنْهُم فَريقٌ عَلى ضَلالَةٍ[2].

حِرْصُ النَّبيِّ ﷺ عَلى نَجاةِ أُمَّتِهِ؛ من أبرز شمائله

دَلالَةُ ﴿إِن﴾ على الشَّرْطِ في ﴿إِن تَحْرِصْ﴾:

وَرَدَ في قوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾، اسْتِعْمالُ حَرْفِ ﴿إِن﴾، وهوَ وإنْ كانَ يَرِدُ عُمومًا في المعاني المحْتَمَلَةِ الوُقوعِ، والمشْكوكِ في حُصولها، والموهومَةِ والنّادِرَةِ والمسْتَحيلَةِ، وسائِرِ الافتراضاتِ الأُخْرى[3]؛ إلّا أنَّ دُخولَهَ عَلى فِعْلِ الشَّرْطِ المضارِعِ ﴿تَحْرِصْ﴾، يُفيدُ افتراضَ تَكَرُّرِ الحَدَثِ ودَوامِه واسْتِمرارِه، وهوَ موافِقٌ لِسياقِ الآيَةِ، فرَسولُ اللّه ﷺ دائِمُ الحرْصِ عَلى هِدايَةِ قَوْمِهِ، وما فتِئَ يُكَرِّرُ دَعْوَتَهُم إلى صِراطِ اللّه المسْتَقيمِ.

تَكَرُّرُ الدَّعْوَةِ النَّبويَّة، واسْتِمرارُها لسَنواتٍ طِوال

بَلاغَةُ أُسلوبِ الشَّرْطِ في الآية:

وَرَدَ أُسْلوبُ الشَّرْطِ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ

مَنْ أضَلَّهُ اللّه؛ فلا يَسْتَطيعُ أحدٌ هِدايَتَهُ

(1) نخبة منَ العلماء، التّفسير الميسر، ص: 271.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 151.
(3) فاضل السّامرائي، معاني النّحو: 4/ 69.

ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، والغرَضُ البَلاغي مِنْهُ: إنَّما هوَ لِتَعْليقِ العِلْمِ بِمَضْمونِ الجوابِ عَلى دَوامِ حُصولِ مَضْمونِ الشَّرْطِ، والمعْنى: إنْ كُنْتَ حَريصًا عَلى هُداهُم حِرْصًا مُسْتَمِرًّا؛ فاعْلَم أنَّ مَنْ أضَلَّهُ اللّه؛ لا تَسْتَطيعُ هَدْيَهُ، ولا تَجِدُ لِهَدْيِهِ وسيلَةً، ولا يَهْديهِ أحَدٌ، فالمضارِعُ مُسْتَعْمَلٌ في مَعْنى التَّجَدُّدِ، ولَيْسَ الشَّرْطُ هُنا لِتَعْليقِ حُصولِ مَضْمونِ الجوابِ عَلى حُصولِ مَضْمونِ الشَّرْطِ؛ لِأنَّ مَضْمونَ الشَّرْطِ مَعْلومُ الحصولِ؛ لِأنَّ عَلاماتِهِ ظاهِرَةٌ بِحَيْثُ يَعْلَمُهُ النّاسُ، كَما قالَ تَعالَى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التَّوْبَة: 128][1].

دَلالَةُ التَّعْريضِ في سِياقِ الشَّرْطِ:

قَوْلُهُ تَعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ﴾، جاءَ فيه التّعْريضُ بِالثَّناءِ عَلى النَّبيِّ ﷺ في حِرْصِهِ عَلى خَيْرِهِم، مَعَ ما لَقِيَهُ مِنْهُم مِنَ الأذى الَّذي شَأْنُهُ أنْ يُثيرَ الحنَقَ في نَفْسِ مَنْ يَلْحَقُهُ الأذى، ولَكِنَّ نَفْسَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُطَهَّرَةٌ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ يَنْشَأُ عَنِ الأخْلاقِ الحَيوانيَّةِ[2].

رَأفَـةُ النَّبيِّ ﷺ وسُمـوُّ نَفْسِهِ؛ كَـمـالٌ ظـاهِـرٌ وباطِنٌ

دَلالَةُ الفِعْلِ المضارِعِ ﴿تَحۡرِصۡ﴾:

وَرَدَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ﴾، اسْتِعْمالُ الفِعْلِ المضارِعِ ﴿تَحۡرِصۡ﴾، دونَ غَيْرِهِ مِنَ الأفْعالِ، لِنُكْتَةِ أنَّ الحِرْصَ فَرْطُ الإرادَةِ المُلِحَّةِ في تَحْصيلِ المرادِ بِالسَّعْيِ في أسْبابِهِ[3]، وكَذَلِكَ فإنَّ وُرودَهُ، وهوَ فِعْلُ الشَّرْطِ بِصيغَةِ المُضارِعِ، يُفيدُ افتراضَ تَكَرُّرِ الحَدَثِ، أوْ يُفيدُ تَطاوُلَ الحدَثِ[4]، فما انْفَكَّ رَسولُ اللّه ﷺ يُكَرِّرُ دَعْوَتَهُ لِقَوْمِهِ، وقدِ امتَدَّتْ دَعْوَتُهُ لِسَنَواتٍ طَويلَةٍ شَفَقَةً عَلى قَوْمِهِ، ورَغْبَةً في نَجاتِهِم، وهو الَّذي جُبِلَ على الإشفاقِ، وانطوى قلبُهُ الواسعُ على معاني الرَّحمة واللُّطف، وخفض الجناح للمؤمنين،

صـيـغَـةُ المُـضـارِعِ تُفيدُ تَـكَـرُّرَ الـحَـدَثِ واسْتِطالَتَهُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 151.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 151.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 151.
(4) فاضل السّامرائيّ، معاني النّحو: 4/ 78.

وكان حرصه المنوَّه به في الآيات لونًا من ذلك الكمال الأسمى الَّذي وصفه به ربُّه بقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التّوبة: 128].

مَعْنى (الفاء) الواقعة في جواب الشَّرط ﴿فَإِنَّ﴾:

عَدَمُ تَوْفيقِ الله العَبْدَ لِلهِدايَةِ عِلَّةٌ لوُقوعِه في الضَّلالِ

في قَوْلِه تَعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾، وقَعَ جَوابُ الشَّرْطِ لـ (إنَّ) الشَّرطيَّة جُملَةً اسْميَّةً، فوَجَبَ اقترانُها بالفاءِ[1]، والفاءُ في جَوابِ الشَّرْطِ، وإنْ لم تَكُنْ عاطِفةً، فإنَّ ذَلِكَ لا يُخْرِجُها مِنْ أن تكونَ بِمَنْزِلَة العاطِفةِ في أنَّها جاءتْ لتَرْبِطَ جُملَة لَيْس مِنْ شَأْنِها أنْ تَرْتَبِطَ بِنَفْسِها[2]، وهِيَ تُفيدُ التَّعْليلَ بِمعْنى: أنَّ ما بَعْدَها عِلَّةٌ لِما قَبْلَها، فعَدَمُ تَوْفيقِ اللهِ العَبْدَ لِلهِدايَةِ عِلَّةٌ وُقوعِه في الضَّلالِ وعَدَمِ اهْتِدائِه، فمَهْما حَرَصْتَ عَلى هِدايَتِه؛ فلَنْ يَهْتَدِيَ.

دَلالَةُ جَوابِ الشَّرْطِ في الآية الكريمة:

ارْتِباطُ الهُدى والضَّلال بِتَقْديرِ الله في الأزَلِ

دَلَّ جَوابُ الشَّرْطِ في قَوْلِه تَعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾؛ عَلى أنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ الهُدى والضَّلالَ أزَلًا في كِتابِ المقاديرِ، فإضْلالُ اللهِ تعالى يَكونُ عَلى سُنَنٍ خاصَّةٍ لا تَقْبَلُ التَّبْديلَ ولا التَّغْيير لِقوَّة سُلطانِه وسَعَةِ عِلمِه، فمَنْ أصَرَّ عَلى الضَّلال، وجادَلَ عَنْهُ، وحارَبَ مِنْ أجْلِه، باخْتِيارِه وحُرِّيَّتِه؛ حَرَمَهُ اللهُ ذَلِكَ التَّوْفيقَ، فضَلَّ ضَلالًا لا أمَلَ في هِدايَتِه[3]، وفي الجوابِ أيْضًا بَيانٌ صَريحٌ في أنَّ هَذا الهُدى لَيْسَ لَهُ ﷺ، ولَوْ حَرَصَ عَلَيْه، ولا إلى أحَدٍ غَيْرِ اللهِ، وأنَّ اللهَ سُبْحانَهُ إذا أضَلَّ عَبْدًا؛ لم يَكُنْ لأحَدٍ سَبيلٌ إلى هِدايَتِه، كما قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: 186][4].

(1) ابن مالك، شرح الكافية: 3/ 1596.
(2) الجرجانيّ، دلائل الإعجاز: 1/ 214.
(3) الجزائريّ، أيسر التّفاسير: 3/ 117.
(4) الجزائريّ، أيسر التّفاسير: 3/ 117.

نُكتَةُ وُرودِ المؤكّداتِ في الآية الكريمة:

مَـن قـدَّرَ الله دَوامَ ضَلالِه بحِكْمَتِه، فلن يَـهْـدِيَـهُ أحَـد بحيلته

في قولِه تَعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾، جاءَ الكلامُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكِّدَيْنِ هُما: (إنَّ) واسميَّةُ الجملَةِ، تَنْزيلًا لِلمُخاطَبِ غَيْرِ المُنْكِرِ مَنْزِلَةَ المُنْكِرِ؛ إذا اقْتَضى السِّياقُ التَّأْكيدَ، فيُؤَكَّدُ لَهُ الكَلامُ تَأْكيدَهُ لِلمُنْكِرِ، وغيرُ المُنْكِرِ يَشْمُلُ خالِيَ الذِّهْنِ مِنَ الحكْمِ، والمتَرَدِّدَ، والعالِمَ بِهِ مِنْ غَيْرِ إنْكارٍ ولَكِنَّهُ لا يَعْمَلُ بِهِ[1]، والمقْصودُ في هَذِهِ الآيَةِ التَّأْكيدُ الجازِمُ عَلى عَدَمِ اهْتِداءِ مَنْ أضَلَّهُ اللّه، ولَوْ حَرَصْتَ - يا مُحمَّدُ - عَلى هِدايةِ المُشْرِكينَ لاتِّباعِ الحقِّ، فإنَّ اللّه لا يَهْدي إليهِ مَن قدَّرَ بِحِكْمَتِه وعَدْلِه دَوامَ ضَلالِه، فلا تُجهِدْ نَفسَكَ في أمرِه، وبلِّغْه ما أُرسِلْتَ به لِتقومَ عَلَيهِ الحُجَّةُ[2]، والأصل أنَّ اللّه قد ضمن للإنسان حريَّة الاختيار في مجال الإيمان والكفران، وقد خاطب رسوله الأكرم بما مَعْناه: "فلا تهلك نفسُك حزنًا إذا لم يتحقَّق ما تريد، فقد تحكَّمت فيهم الشَّهوات، واللّه لا يجبر على الهداية من اختاروا الضَّلال وتمسَّكوا به؛ لأنَّه يتركهم لما اختاروا لأنفسهم، وسيلقون جزاءهم عذابًا عظيمًا"[3].

أثَرُ تَعَدُّدِ القِراءَةِ القرآنيَّة:

مَـنْ أضَـلَّـهُ اللهُ فلـن يَـهْـتَـدِيَ، ولـن يـكـون له هادٍ ولا مرشد

في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾، قراءتان مَشْهورَتانِ:

أوَّلهما: قراءة الكوفِيّينَ: عاصِم وحَمزَة والكِسائِيّ وخَلَف، ﴿لَا يَهۡدِي﴾، بفتحِ الياءِ وكسرِ الدّالِ، بِالبِناءِ لِلفاعِلِ، وضَميرُ اسْمِ الجَلالَةِ هوَ الفاعِلُ، و﴿مَن﴾ مَفْعولُ يَهْدي.

والثانيَةُ: قَرَأ غيرُ الكوفِيّينَ، وهُم نافِعٌ وابْنُ كَثيرٍ وأبو عَمرٍو وابْنُ

(1) الصعيدي، بغية الإيضاح: 1/ 47.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 218.
(3) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص: 390.

عامرٍ وأبو جَعْفَرٍ ويَعْقوبُ: ﴿لَا يُهَدَىٰٓ﴾، بِضَمِّ الياءِ وفَتْحِ الدّالِ، مَبْنِيًّا لِلنّائِبِ، واتَّفَقوا جميعًا عَلَى ضَمِّ الياءِ وكَسْرِ الضّادِ مِنْ ﴿يُضِلُّ﴾[1].

والمعْنى عَلى القِراءَةِ الأولى: ﴿لَا يَهْدِى﴾: أنَّ اللّه لا يَهْدِي مَن قَدَّرَ دَوامَ ضَلالِه[2]، وقَدْ قالَ الكِسائيُّ: في هَذِهِ القراءةِ وجْهانِ: أنَّ اللّه إذا كَتَبَ عَبْدًا شَقِيًّا فإنَّهُ لا يَهْديهِ، كَقَوْلِه: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة: 258]، وكانَ مُجاهِدٌ رَحِمَه اللّه يَقول: أرْبَعَةٌ أشْياءَ لا تُغَيَّرُ: الشَّقاءُ والسَّعادةُ والحياةُ والمَوْتُ، والوَجْهُ الآخَرُ: أنَّ اللّهَ جَلَّ وعزَّ مَنْ يُضِلُّ لا يَهْدي، أيْ: لا يَهْتَدي، والعَرَبُ تَقول: هَداهُ اللّه، فهَدى واهْتَدى لُغَتانِ بِمَعْنًى واحِدٍ.

ويَكونُ المعْنى عَلى القِراءَةِ الثّانِيةِ: ﴿لَا يُهَدَىٰٓ﴾ عَلى ما لم يُسَمَّ فاعِلَهُ، أيْ: مَنْ أضَلَّهُ اللّهُ لا يَهْديهِ أحَدٌ، فعَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابن عَباسٍ قالَ: قيل لَهُ: فإنَّ اللّهَ لا يهدي مَنْ يَضِلُّ؟ قالَ: مَنْ أضَلَّهُ اللّه لا يُهدَى، وحجَّتُهم قِراءَةُ أُبَيٍّ: (لا هادِيَ لِمَنْ أضَلَّهُ اللّه)، مِثْلُ: لا يُهانُ مَنْ أكْرَمَهُ اللّه[3]، ويُمكِنُ الجمعُ بَيْن مَعْنى القِراءَتَيْن: أنَّ مَنْ أضَلَّهُ اللّه لا يَهْتَدِي، ولا هادِيَ لَهُ.

بَلاغَةُ الطِّباقِ وأثره في السّياق:

تَوضيحُ المعْنى بِجَمعِ اللَّفْظِ وضِدِّهِ معًا

في قولِهِ تَعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ طِباقٌ بَديعٌ بَيْنَ لَفْظَيْ ﴿يَهْدِى﴾ و﴿يُضِلُّ﴾، وهوَ مُحَسِّنٌ بديعي مَعْنَوِيٌ، فبَيْنَ تَقابُلِ الهدايَةِ والضَّلالِ وتَخالُفِهما تَضادٌّ يُثيرُ الذِّهْنَ، ويَجْذِبُ الانْتِباهَ[4]، ويَزيدُ الكلامَ حُسْنًا وطَرافَةً[5]، ويُقَوّي المعْنى ويوضِّحُه؛ إذْ بِضِدِّها تَتمايَزُ الأشْياءُ.

(1) ابن الجزري، النّشر: 02/ 304.
(2) ابن خالويه، الحجة، ص: 211.
(3) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 388.
(4) السّبكيّ، عروس الأفراح، ص: 303.
(5) الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 303.

بَلاغَةُ الجِناسِ في ﴿هُدَىٰهُمۡ﴾ و﴿لَا يَهۡدِي﴾:

اشْتِقاقُ الألْفاظِ المتجانِسَةِ مِنْ أصْلٍ واحِدٍ؛ من فصيح الدَّلالة

في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾، مُحَسِّنٌ بَديعيٌّ لَفْظِيٌّ بَيْنَ لَفْظَتَيْ ﴿هُدَىٰهُمۡ﴾ ﴿لَا يَهۡدِي﴾، يُسَمّى جِناسَ الاشْتِقاقِ، وهوَ أنْ يَكونَ اللَّفْظانِ المتَجانِسانِ يَجْمَعُهُما أصْلٌ واحِدٌ في الاشْتِقاق[1]، وهوَ في هَذِهِ الآيةِ الهُدى.

مَعْنى عَدَمِ الهِدايَةِ في ﴿لَا يَهۡدِي﴾:

الاخْتِيارُ مدارُ الإيمانِ والكُفْرِ، لا الإلْجاءُ والاضطرار

يُشيرُ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ إلى أنَّ اللهَ تَعالى لا يَخْلُقُ الهِدايَةَ جَبْرًا وقَسْرًا، فيمَن يَخْلُقُ فيهِ الضَّلالَةَ بِسوءِ اخْتِيارِهِ[2]، فمَنِ اخْتارَ الضَّلالةَ، ووَجَّهَ هِمَّتَهُ إلى تَحْصيلِ أسْبابِها، فاللهُ سُبْحانَهُ لا يَخْلُقُ فيهِ الهدايةَ قَسْرًا وإلْجاءً؛ لأنَّ مَدارَ الإيمانِ والكُفْرِ الاخْتِيارُ لا الإلجاءُ والاضطرارُ، ولَوْ شاءَ اللهُ لَخَلَقَ الإيمانَ في قُلوبِ عِبادِهِ خَلقًا، بِحَيْثُ لا يَكونُ لَهُم فيهِ عَمَلٌ ولا اخْتِيارٌ، وحينَئِذٍ لا يَكونونَ مُحْتاجينَ إلى الرُّسُلِ، كَما أنَّهُ لَوْ شاءَ جَعَلَ الآياتِ مُغَيِّرةً لِطبائِعِ البَشَرِ، ومُلزِمَةً لهم أنْ يُؤْمِنوا، فيَكونُ الإيمانُ إلجاءً وقَسْرًا لا اختيارًا، ولَكِنَّهُ لم يَشَأْ ذَلِكَ بِدَليلِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: 256][3].

بَلاغَةُ الاسمِ المَوْصولِ في قوله: ﴿مَن يُضِلُّ﴾:

عِلَّةُ عَدَمِ اهتِداءِ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ

وُضِعَ المَوْصولُ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾، مَوْضِعَ الضَّميرِ لِلتَّنْصيصِ عَلى أنَّهم مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ، ولِلإشْعارِ بِعِلَّةِ الحُكْمِ؛ لأنَّ الصِّلَةَ أقْوى دَلالَةً عَلى التَّعْليلِ مِن دَلالَةِ المشْتَقِّ عَلى عِلِّيَّةِ الاشْتِقاقِ، ويَجوزُ أنْ يَكونَ المذْكورُ عِلَّةً لِلجَزاءِ المحْذوفِ، أيْ: إنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهم، فلَسْتَ بِقادِرٍ عَلى ذَلِكَ؛

(1) عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص: 230.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 113.
(3) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 8/ 5.

لِأنَّ اللّه لا يَهْدِي مَن يُضِلُّهُ، وهَؤُلاءِ مِن جُملَتِهِم[1]، وقد بيَّن السّياق أنَّ "سنَّة اللّه في إضلال من اختار الضَّلال سنَّةٌ ماضيةٌ حاضرةٌ مستمرَّةٌ: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: 75]"[2]، وقد "قضى عليهم بالكفر؛ لأنَّهم هم من اختار الضَّلال، ورفض الهدى ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصّف: 5]، فهم مَن زاغ ورفض الحقَّ، فكان عاقبة زيغانهم أن أزاغ اللّه قلوبهم عقابًا لهم"[3].

دَلالَةُ (ما) النّافِيةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَهُم﴾:

المُبالَغَةُ في تَوْكيدِ النَّفي بـ (ما) النّافِيَة مفيد في السّياق

جاءَ النَّفْيُ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، بِحَرْفِ (ما) النّافية، للتَّأْكيدِ عَلى أنَّ مَن أضَلَّهُم اللّهُ لَيْسَ لهُم مِنْ دونِ اللّه أحَدٌ يَنْصُرُهُم، ويَمنَعُ عَنْهُم عَذابَهُ، وكلَّما كانَ السّياقُ القرآنيُّ يَحْتاجُ إلى مُبالَغَةٍ في تَوْكيدِ النَّفي؛ جيءَ بِهِ مَنْفِيًّا بـ (ما) النّافِيَة لما تَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ سائِرِ حُروفِ النَّفْيِ مِنْ خَصائِصَ: كَنَفْيِ الحال، ونَفي الجنْسِ، مُتَّصِلَةً بِمَنْفيّها أوْ مُنْفَصِلَةً عَنْهُ، واقْتِرانِ اسْمِها بـ ﴿مِّن﴾ الزائِدَةِ الدّالَّةِ عَلى الاسْتِغْراقِ والتَّوْكيد[4].

دَلالَةُ اسْتِخْدامِ حَرْفِ الجرِّ الزّائِدِ:

بيان اسْتِغْراق نَفْيِ وُجودِ ناصِرٍ للكافِرينَ مِنْ دونِ اللّه ربِّ العالمين

وَرَدَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، اسْتِخْدام حَرْف الجرِّ الزّائِدِ ﴿مِّن﴾ الداخِلِ عَلى اسْم (ما)؛ مُبالَغَةً في تَوكيدِ النَّفي؛ لأنَّ (مِنْ) مِنْ مَعانيها الاسْتِغْراقُ، فتَدْخُلُ لابْتِداء الجنْسِ إلى انْتِهائِه، واكْتَفى بِذِكْرِ ﴿مِّن﴾ عَنْ ذِكْر (إلى)؛ لِدِلالَة إحْدى الغايَتَيْنِ عَلى الأُخْرى[5]، والمعْنى عَلى هَذا: اسْتِغْراقُ نَفي وُجودِ جِنْسِ ناصِرٍ يَنْصُرُهُم مِنْ دونِ اللّه، فلا أحَدَ يَنْصُرُ مَنْ أضَلَّهُم اللّه، أوْ يَمنَعُهُم مِنْ عَذابِه.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 113.
(2) سامي القدّومي، التّفسير البيانيّ، ص: 75.
(3) المرجع السّابق، ص: 75.
(4) فاضل السّامرائيّ، معاني النّحو: 1/ 253.
(5) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 5/ 444.

بَلاغَةُ تَقْديمِ الجارِّ والمَجْرورِ: ﴿لَهُم﴾:

اخْتِصاصُ مَنْ أضَلَّهُ اللهُ بِعَدَمِ وُجودِ ناصِرينَ مِنْ دونِهِ

وَرَدَ تقديمُ الجارِّ والمجْرورِ ﴿لَهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ﴾، لِنُكْتَةٍ بَلاغِيَّةٍ، وهي الاخْتِصاصُ، ويُقْصَدُ بالاخْتِصاصِ قَصْرُ المُسْنَدِ إلَيْه عَلى المُسْنَدِ، بمعنى اخْتِصاصِ مَنْ أضَلَّهُ اللّه بعَدَمِ وُجودِ ناصرٍ يَنْصُرُهُ مِنْ دونِ اللّه، ويَمنَعُهُ مِنْ بأسِهِ، ويَجْعَلُ أئِمَّةُ علمِ المعاني التَّخْصيصَ لازِمًا للتَّقْديمِ[1]، ونَظيرُهُ مَثَلًا قَولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغاشية: 25 - 26]، فالمعْنى: هوَ اخْتِصاص اللّه بالرُّجوعِ إلَيْهِ وبالحسابِ[2]، وعليه فالمسألة ليست مسألة ضلال محضٍ وينتهي الموضوع، ولا تبقى له ذيولٌ، بل هناك عذاب عظيم، مترتِّب على هذا الضَّلال المَقيت، والفساد المميت، والأكيد أن لا أحد يستطيع في هذا الوجود – إلّا أن يشاء اللّه – أن يمنع الهلاك، أو يرفع العذاب عن الَّذين يريد اللّه أن يعذِّبهم؛ إذ جرت بذلك حكمته، ومضت بذلك إرادته.

نُكْتَةُ صيغَةِ الجَمعِ في الآية:

مُقابَلَةُ الجمعِ بالجمعِ، يَقْتَضِي انْقِسامَ الآحادِ إلى الآحادِ

وَرَدَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ﴾، لَفْظُ ناصِرينَ مجْموعًا، وذَلِكَ بِاعْتِبارِ الجَمعِيَّةِ في الضَّميرِ ﴿لَهُم﴾، فإنَّ مُقابَلَةَ الجمعِ بالجمعِ، يَقْتَضِي انْقِسامَ الآحادِ إلى الآحادِ، لا لِأنَّ المُرادَ نَفْيُ طائِفَةٍ مِنَ النّاصِرينَ مِن كُلٍّ مِنهُم[3].

مَعْنى جملة: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ﴾:

تأكيد غياب مَنْ يَدْفَعُ عَنِ الكافِرينَ سوء العواقِبِ ويُنْقِذُهم مِنَ المعاطب

قَولُهُ تَعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ﴾، مَعْناهُ: ما لَهم ناصِرٌ يَدْفَعُ عَنْهُم عَواقِبَ الضَّلالِ، ويُنْقِذُهم مِمّا لَحِقَهم مِنَ الوبالِ؛ وفي هَذا تَبْكيتٌ لَهُم وتَقْريعٌ وحَثٌّ وتَهْييجٌ عَلى أنْ يَقوموا بِأنْفُسِهِم؛ ويَسْتَعينوا بِمَن شاؤوا عَلى نَصْبِ دَليلِ ما يَدَّعونَهُ مِن أنَّهم أتْبَعُ النّاسِ لِلحَقِّ،

(1) السّكّاكي، مفتاح العلوم، ص: 233.
(2) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 4/ 745.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 113.

إمّا بِأنْ يُبَرْهِنوا عَلى صِحَّةِ مُعْتَقَدِهِم، أوْ يُعِينوهم عَلى الرُّجوعِ عَنْهُ عِنْدَ العَجْزِ عَنْ ذَلِكَ؛ أوْ يَكُفّوا عَنْهُمُ العَذابَ؛ إذا حاقَ بِهِم[1]، ويشير محمّد أبو زهرة إلى أنَّ فيه دلالة على أنَّهم ما داموا قد رتعوا في الغيِّ، فلا يمكن أن يكون لهم هادٍ مرشد، وهذا كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: 56]، وذهب إلى أنَّ هذا الجحود، سببه أمران: أوَّلهما: الاستكبار، وقد تكلَّمت الآيات القرآنيَّة في آثاره، والثّاني: جحود اليوم الآخر، وقولهم: إن هي إلّا حياتنا الدُّنيا، نلهو ونلعب[2]، وهذا التَّعليل في غاية البلاغة والوضوح.

دَلالَةُ التَّشابُه اللَّفْظِيّ في الآية:

قالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، وقالَ سُبْحانَهُ: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الرّوم: 29]، ووَجْهُ المغايَرَةِ بَيْنَهُما مِنْ جِهَةِ السّياقِ: أنَّ آيَةَ النَّحل جاءَ في مَطْلَعِها الفِعْلُ ﴿تَحْرِصْ﴾ بِصيغَةِ المضارِعِ إشْعارًا بِدَوامِ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ واسْتِمرارِهِ في دَعْوَةِ قَوْمِهِ إلى الهُدى، فناسَبَه مَجيءِ الفِعْلُ ﴿يُضِلُّ﴾ بِصيغَةِ المضارِعِ، أمّا آيَةُ الروم فقَدْ جاءَ في مَطْلَعِها الفِعْل ﴿ٱتَّبَعَ﴾ [الروم: 29] بِصيغَةِ الماضي، فناسَبَهُ مَجيءِ الفِعْل ﴿أَضَلَّ﴾ [الروم: 29] بِصيغَةِ الماضي[3].

أثَرُ السِّياقِ وتَنَوُّعِ القِراءاتِ القُرْآنِيَّةِ في ثَراءِ الدَّلالاتِ المعنَوِيَّةِ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(هَدى) و(اهْتدى):

يَشْتَرِكُ لَفْظا (هَدى) و(اهتَدى) في أصْلِ الاشْتِقاقِ، وهو الهُدى، ومَعْناها التَّوْجيهُ إلى سَبيلِ الرُّشْدِ[4]، ولَقَدْ بَلَغَ القرْآنُ الكَريمُ الغايَةَ في الاهْتِمامِ بِالهُدى، ولِذَلِكَ تعدَّدَت اشْتِقاقاتُ هَذا اللَّفْظِ في

كُلُّ مَنْ هَداهُ اللهُ فَقَدِ اهْتَدَى، والأولى أصلٌ والثّانيَةُ فرعٌ مُطاوِع له

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 160.
(2) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/ 4177.
(3) الغرناطيّ، ملاك التّأويل: 1/ 169.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (هدي).

القُرآنِ، وجاءَ بِصيَغٍ مُتَعَدِّدَةٍ ومُتَنَوِّعَةٍ، تَتَمَيَّزُ كُلُّ صيغَةٍ عن الأُخرى بِمَعْناها الصَّرْفِيِّ، وبِفَضْلِ مَعاني الأَبْنِيَةِ يمكن التَّفْريقُ بينَ لفظَي: (هَدى) و(اهْتَدى)، فنَجِدُ أنَّ لَفْظَ (هَدى) عَلى وزْنِ (فَعَل)، ولَفْظَ (اهْتَدى) عَلى وزْنِ (افْتَعَلَ)، فيَكونُ (اهتدى) مُطاوِعًا لـ (هَدى)، والفِعْلُ يَسْتَدْعِي حُصولَ مُطاوِعِهِ لقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ﴾ [الأعراف: 178]، والمُطاوعَةُ قَبولُ أثَرِ الفِعْلِ، فأخْبَرَ عَنْ كُلِّ مَنْ هَداهُ بِأنَّهُ اهْتَدَى[1]، وبِهذا يَظْهَرُ الفرْقُ بَيْنَهُما في كَونِ (هَدى) أصْلًا، وكَونِ (اهْتَدى) فرْعًا مُطاوِعًا لَهُ.

النّاصِر والنّصير:

تَغايُرُ المبْنى دَليلٌ على تَغايُرِ المعْنى في مختلف السّياقات الواردة في القرآن

يَشْتَرِكُ لَفْظا (ناصِر) و(نَصير) في أصْلِ الاشْتِقاقِ، وهوَ النَّصْرُ، ويَتَغايَرانِ في الصّيغَةِ الصَّرْفِيَّةِ، فلَفْظُ (ناصِر) عَلى صيغَةِ اسْمِ الفاعِلِ الَّتي تَأْتي باطِّرادٍ مِنْ (فَعَل) بِفَتْحِ العَيْنِ، فنَقولُ: نَصَرَ يَنْصُرُ، فهوَ ناصِرٌ، وأمّا لَفْظُ (نَصير)؛ فهوَ عَلى صيغةٍ مِنْ صِيَغِ المبالَغَةِ، لاسْمِ الفاعِلِ (ناصِر)، للدَّلالَةِ عَلى تَكْثيرِ صُدورِ الفِعْلِ مِنْهُ، ويَأْتي فعيلٌ مَعْدولًا كَثيرًا عَنْ فاعِلٍ، نحو: رحيمٍ، وعليمٍ، وسميعٍ، وشهيدٍ، بِمَعْنى: راحِمٍ، وعالِمٍ، وسامِعٍ، وشاهِدٍ[2].

وَقَدْ وَرَدَ وصْفُ اللّه ﷻ بِكِلَيْهِما في القُرآنِ الكريمِ، فوَرَدَ وصْفُهُ سُبْحانَهُ بِلَفْظِ (ناصِر) مَجْموعًا في قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [آل عمران: 150]، ووَرَدَ وصْفُهُ سُبْحانَهُ بِأنَّهُ نَصيرٌ، في قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [النّساء: 45]، فالنّاصِرُ: هوَ المُيَسِّرُ لِلغَلَبَةِ، وأمّا النَّصيرُ: فهوَ المَوْثوقُ مِنْهُ، بِأنْ لا يُسْلِمَ وليَّهُ، ولا يَخْذُلَهُ[3]، وبِهَذا يَظْهَرُ الفَرْقُ بَيْنَهُما.

(1) الزّركشيّ، البحر المحيط: 2/ 309.
(2) الغلاييني، جامع الدّروس العربية: 1/ 188.
(3) الحَلِيمي، المنهاج: 1/ 205.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والعشرون،
سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والعشرون، سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 26 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-23-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 26 : المجلد السادس والعشرون، سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-23-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9758876 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»